المحميات الطبيعية على ساحل البحر الأحمر
جنوب مدينة القصير " ج.م.ع"

إعداد

د/ ولاء محمد أحمد نـجيب
مدرس بقسم الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية
كلية الآداب- جامعة أسيوط

المقـدمـــة :

تحرص الكثير من الدول على حماية النماذج الطبيعية الفريدة والخلابة باعتبارها تركة أو ميراثاً طبيعياً لهـا وللأجيـال الحالية والقادمة ، وتسلم بأن ذلك إسهام منها فى صيانة التنوع البيولوجى وحماية موارد الحياة علـى سـطح الأرض ، والتى عُرفت لدى العامة بأنها شكل من أشكال المحميات ، ويوجد ما يزيد على ١٢٤ دولة تعلن عن وجـود واحـدة أو أكثر من الحدائق الطبيعية ، أو ما شابه ذلك من مظاهر الحماية بها[١] .

وتعد دراسة المحميات الطبيعية جانباً مهماً من جوانب حماية البيئة المحلية والعالمية ، لأنها تعكس الرغبة فـى تغييـر أنماط استخدام الأرض فى أغنى المناطق الحيوية ، فى مناطق كثيرة من العالم ، ومنها مصر ، وعكس تاريخ الحمايـة سواء على أرض مصر أم عند العرب بصفة عامة ، تلك المحاولات الهادفة إلى تحسـين وترشـيد اسـتخدام المـوارد الأحيائية فى مناطق معينة ، أطلق عليها فى شبه الجزيرة العربية اسم الأحمية ، كما ظهر المفهوم الحديث "حماية"[٢] .

وأصبحت هناك حاجة ماسة لإنشاء المحميات الطبيعية وذلك لتحقيق ، الحفاظ على ضمان استمرار بقاء المصـادر الحياتية ، وبالتالى الاحتفاظ بعينات تمثل المحيط الحيوى فى حالتها الطبيعية والفطرية ، والحفاظ على التنوع البيولوجى والطبيعى ، وحفظ الجينات الوراثية للحياة البرية ، وكذلك صيانة الموارد وتدعيم التنمية .

ويؤدى القصور فى هذة الأنشطة البيئية والعمل على حمايتها بالتبعية إلى ظهور مشكلات وعراقيل أمـام مسـتقبل السياحة والتنمية السياحية ، ومن ناحية أخرى يجب المعرفة الكاملة بمقومات الجذب السياحى ، وذلك لتحقيق الإستفادة القصوى من العناصر التى لم تستغل بعد فى خدمة النشاط السياحى والعمل على تنميتة وإزدهارة [٣] ، ولا يأتى الإزدهار السياحى أبداً وليد الصدفة ، بل يقوم على أساس الدراية والمعرفة والدراسة الواعية والإدراك الجاد للإمكانات المتاحة ، وكيفية إستثمارها وترشيدها وتوظيفها الأمثل لخدمة السياحة والاستفادة القصوى منها [٤].

التعريف بمنطقة الدراسة :

---

[١] - عبلى أنيس سليمان يوسف (٢٠٠٣) ، السياحة العربية فى مصر (دراسة فى جغرافية السياحة) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ص ١١٩ .

[٢] - أشرف صبحى عبد العاطى ، عادل محمد عبد الرحمن (١٩٩٩) : المحميات الطبيعية فى مصر ، الطبعة الأولى ، دار ومكتبة الإسراء ، ص ٣٢.

(3)Goodall , B. , & Ashworth, G. (1989). Marketing in the Tourism Industry. , London: Goon Helm, p 16.

[٤] – عادل طاهر (١٩٩٨) ، السياحة : ماضيها – حاضرها – مستقبلها ، مطبعة عصام ، القاهرة ، ص ص ٥-٦ .

تقع منطقة الدراسة على ساحل البحر الأحمر بداية من جنوب مدينة القصير حتى حدود مصر الجنوبية ، وتمتد منطقة الدراسة بين دائرتي عرض ٢٢ شمالا في الجنوب و ٢٦ شمالا في الشمال وبين خطي طول ٣٩.٣٨" ٤٤' ٣٣° شرقاً في الغرب و ٤١.٦١٣" ٥٣' ٣٦° شرقا في الشرق عند رأس حدربه.

أسباب إختيار الموضوع

توافر مقومات السياحة بمنطقة الدراسة فى جنوب البحر الأحمر ولا سيما سياحة المحميات الطبيعية ورغم غناها وكثرتها وندرتها إلا أن النشاط السياحى بها متواضع ، وسوف يؤدى الإهتمام بالتنمية السياحية بالمنطقة إلى إنعكاس ذلك على المحميات .

أهداف البحث

دراسة المقومات الطبيعية والبشرية التى يمكن إستغلالها فى الجذب السياحى بمنطقة الدراسة ، والعمل على تنمية سياحة المحميات الطبيعية ، وكذلك بحث سبل جذب الحركة السياحية بالمنطقة ، والعمل على تحديد وصياغة الموارد الطبيعية للأستغلال السياحى الأمثل والإستفادة منها بشكل مناسب فى الوقت الحاضر والمستقبل .

منهج الدراسة ومصادرها :

تتناول الدراسة موضوع السياحة فى المحميات الطبيعية فى منطقة جنوب البحر الاحمر وقامت الطالبة بتطبيق بعض المناهج الجغرافية التى تخدم الدراسة مثل المنهج الإقليمى والمنهج الموضوعى ومنهج التحليلى فى التفسير والربط بهدف الوصول إلى نتائج ومقترحات التنمية للمنطقة .

وقد إستعانت الطالبة فى الدراسة بالمصادر المكتوبة وتشمل الأبحاث والكتب والرسائل ، والإحصاءات الرسمية المنشورة وغير منشورة المتصلة بالبحث والتى سترد فى قائمة المراجع ، بالإضافة إلى الخرائط ، والدراسات الميدانية المتكررة للمنطقة ، وكذلك المقابلات الشخصية مع موظفى المحمية وبعض المسئولين بمحافظة البحر الاحمر.

وقامت الطالبة بعرض المادة العلمية بالاسلوب الإحصائى المتمثل فى معالجة وتحليل المادة العلمية والإحصائية ، والاسلوب الكارتوجرافى المتمثل فى الخرائط والرسوم البيانية بالإضافة الى الصور الفوتوغرافية ، وسوف يناقش البحث النقاط التالية .

- اولاً : مفهوم المحميات الطبيعية وأنواعها .
- ثانياً : التوزيع الجغرافي للمحميات الطبيعية بمنطقة الدراسة .

- ثالثاً : السياحة فى منطقة الدراسة .
- رابعاً : التنوع الحيوى والأهمية الإقتصادية للمحميات .
- خامساً : مستقبل التنمية السياحية فى المنطقة .

اولاً : مفهوم المحميات الطبيعية وأنواعها

عرف القانون المصري ١٠٢ لعام ١٩٨٣م المحميات الطبيعية بأنها مساحة من الأرض أو المياه الساحلية أو الداخلية تتميز بما تضمنه من كائنات حية نباتات أو حيوانات أو أسماك أو ظواهر طبيعية ذات قيمة ثقافية أو علمية أو جمالية[١].

وهى تعد مساحة من المياه الساحلية أو الداخلية أو الأرض ذات القيمة في محتوياتها من النباتات أو الأسماك أو الحيوانات البرية أو الطيور أو بها ظواهر طبيعية ذات قيمة جمالية أو سياحية أو علمية أو ثقافية، وتستهدف المحميات صون الموارد الحية والتعليم والبحث والرصد والاستجمام[٢].

وتمتلك مصر ٣١ محمية طبيعية تغطي ١٩% من مساحة مصر ومخطط أن يصل عدد هذه المحميات سنة ٢٠٢٧ إلي ٤٠ محمية تغطي ٤٠% من مساحة مصر الكلية ، وذلك في مناطق مثل جبل المغارة وجبل شنديب والواحة الداخلة وواحة الفرافرة ووادي قنا وغيرها[٣].

ونشأت فكرة المحميات الطبيعية بعد أن بدأ الإنسان يدمر الطبيعة التى يحيا عليها، بنيران أسلحة الحروب وتقطيع الأشجار والغابات بشكل غير مدروس وكذلك إزدياد عمليات الصيد الجائر والرعى الجائر Over grazing ، مما دفع الحكومات إلى اصدار وسن قوانين تمنع تدمير تلك الثروات الطبيعية[١] .

---

[١] شيماء خليل سالم جمعه (٢٠١٢)، إمكانات التنمية السياحية في محافظة الفيوم، رسالة ماجستير غير منشورة كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، ص ٦٣.

[٢] جهاز شئون البيئة، مجلس الوزراء (٢٠٠٥)، المحميات الطبيعية في جنوب سيناء،القاهرة، ص ٢٩.

[٣] عماد حمدان محمود (٢٠٠٥)، مداخل تخطيط السياحة البيئية في مصر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التخطيط الإقليمي والعمراني، جامعة القاهرة، ص ١٨٣.

ونخلص مما سبق أن الدول تستهدف من إنشاء المحميات الطبيعية صون الموارد الحية والمحافظة علي صحة العمليات البيئية في النظام البيئي والمحافظة علي قدرتها علي أداء أدوارها، وأيضاً تهدف الدولة إلي تحديد مناطق كمحميات طبيعية وإجراء البحوث والدراسات العلمية والقيام بالأرصاد البيئية وعمل تخطيط إقليمي تنموي لهذه المناطق والتعليم والتدريب والإعلام البيئي، فضلاً عن السياحة ومحاولة تحقيق أرباح من الزيارات التي تتم لتلك المحميات وتعميق إدراك الإنسان للبيئات بأنماطها المختلفة الزراعية والصحراوية والبحرية والساحلية والمياه العذبة وكذلك أنظمتها الإيكولوجية والسياحة بها[١].

ومن ذلك نجد أن المحميات الطبيعية لها أهمية بيئية وسياحية اقتصادية وأيضاً أهمية علمية للأسباب التالية:

- أنها مخزن طبيعي للحيوانات والنبات للمحافظة علي تواجدها من التدهور والانقراض.
- أنها تعد بمثابة مناطق تتم من خلالها إقامة عملية تنموية شاملة تربط بالإنسان وعلاقته بالبيئة.
- رفع مستوى الوعي البيئي من بين السكان المحليين والزوار.
- حصر كامل للكائنات البرية والبحرية الموجودة ومدى تأثيرها بالتغيرات المناخية ومتابعة دورات حياتها[٢].

أنواع المحميات الطبيعية :

تكاد تكون نوعيات المحميات الطبيعية المتعارف عليها على النحو التالي :

---

[١] وليد رضوان محفوظ ، (٢٠٠٢) ، تقييم دور المحميات الطبيعية فى جمهورية مصر العربية كعنصر جذب سياحى ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية السياحة والفنادق – جامعة حلوان ، القاهرة
، ص ١٩.

[٢] مجلس الوزراء (٢٠١٣) ، جهاز شئون البيئة، إدارة المحميات الطبيعية في مصر، الطبعة الثالثة، ص ٤١.

[٣] فرج عبد العزيز عزت، عبد العظيم بسيوني، وآخرون (٢٠٠٥)، التأثير البيئي لمشروعات التنمية السياحية للمحميات فى مصر، المجلد الحادي عشر، العدد الرابع، مجلة العلوم البيئية، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، ص ٣٥٠.

المحمية الطبيعية ذات الطابع العلمي المحض : حيث تخصص مساحة من الأرض لأغراض علمية محضة ، غايتها المحافظة على البيئة الطبيعية و مكوناتها من عشائر و أنواع ، للحفاظ على استمرار العمليات البيئية .

١_ محميات المعزل الطبيعية : و هي تدار لكي تكفل حماية أنواع معينة من النباتات أو الحيوانات المهددة بالانقراض أو النادرة لضمان استمرار بقاءها ، أو لإتاحة الفرص لهجرات الطيور بصورة ملائمة ، و ذلك بتخصيص بقعة كافية من الأرض أو المياه تعيش و تنشط فيها تلك الأنواع معيشة طبيعية ، مع العمل على حمايتها من التلوث الناجم عن الأنشطة البشرية خارج المحمية .

٢_ محمية المناظر الطبيعية : و هي التي تضم مناظر طبيعية ذات أهمية ثقافية أو فنية خاصة ، مثل نماذج خاصة من الأراضي أو المياه و ما تضمه من أحياء و تراكيب جيولوجية جديرة بالصيانة

٣_ محمية التراث القومي العالمي : يتصل هذا النوع من المحميات بتطبيق الاتفاقية الدولية لحماية التراث الثقافي و الطبيعي . و تختار المحميات لاحتوائها على مواقع لها أهمية عالمية طبيعية أو آثار ثقافية ، أو كليهما معا ، جديرة بالاهتمام و الحماية و العناية [١].

- ثانياً : التوزيع الجغرافي للمحميات الطبيعية بمنطقة الدراسة .

أ ــ محمية جبل علبة الطبيعية

تم الإعلان عنها كمحمية طبيعية بموجب القرار الوزارى٤٥٠ لسنة ١٩٨٦ وتم تفعيلة بقرار رقم ٦٤٢ لسنة ١٩٩٥ بإنشاء محمية طبيعية فى جبل علبة، هى من اهم واكبر المحميات الطبيعية بمصر ، تقع في الركن الجنوبى الشرقى لمصر وتبلغ مساحتها ٣٥٦٠٠ كم مربع ، بما تمثل نسبة ٣,٦ من مساحة مصر الكلية ، تقع بين خطى عرض ٢٢ و ٢٣,٣٠ و خطى طول ٣٤.٥ و٣٧. و تحوى المحمية العديد من الموارد الطبيعية والبشرية والثقافية ما بين حياة برية و نباتات طبية واقتصادية و قبائل محلية وثقافات واثار ورسومات قديمة بالإضافة إلى الثروات الجيولوجية والمعدنية و الموارد المائية من ابار وعيون للمياه العذبة كما يثريها البحر الأحمر بثروات بحرية كبيرة من شعاب مرجانية و حشائش بحرية وكائنات بحرية نادرة بالإضافة إلى إلى العديد من جزر البحر الأحمر في نطاق حدود المحمية والتى تحوى السلاحف البحرية وأنواع عديدة من الطيور النادرة المقيمة والمهاجرة وأنواع من أشجار المانجروف ذات القيمة البيئية و الاقتصادية الكبيرة [٢].

---

[١] (WTO) تقارير منظمة السياحة العالمية ، بيانات منشورة عبر شبكة الانترنت ، http://www.bee2ah.com

(٢) إدارة محمية جبل علبة ، منشورات مختلفة.

ترتب على الموقع الجغرافى لمحمية علبة في الركن الجنوبى الشرقى للصحراء الشرقية بمصر اوجد مناخا جافا إلى شبه جاف بمناطق المحمية، وأثر التركيب الجيولوجى والطبوغرافى لمنطقة المحمية بشكل كبير على تعدد البيئات بها وعلى توزيع النباتات بالمحمية ، حيث تكونت المحمية من ثلاث قطاعات وهى:

*_ منطقة ابرق:

وتمتد منطقة أبرق بين خطى طول ٣٠ ٣٤ غربا حتى عمق ١٠٠م داخل البحر الأحمر شرقا ، وخطى طول ٥٠ ٢٣ شمالا حتى ٢٣ جنوبا . تعتبر منطقة ابرق من أهم المناطق داخل المحمية لما تتميز به من أهمية تاريخية لما مرت به من عصور فرعونية و رومانية و إسلامية .فتلك المنطقة تشمل العديد الوديان ومنها وديان العرقة – عيقات – الجاهلية – الامريت – قمبيت و أبو سعفة . والتى تحوى العديد من النباتات والتى تكون نباتات طبية في اغلبها كما أنها تمثل موطنا لحيوانات برية كثيرة منها الغزال والوبر والتيتل التى تتواجد بكثرة في منطقة أو بسعفة .

* منطقة الدنيب:

تمتد بين خطى طول ٣٥ غربا حتى ٣٦ شرقا ، وخطى عرض ٢٣ شمالا حتى ٢٢ جنوبا وهو مجرى واسع طويل يمتد بطول حوالى اكثرمن ١٠٠ كم جنوبا من السودان حيث يخترق الحدود المصرية –السودانية في المنطقة الغربية لسلاسل جبال علبة ويجرى باتجاه الشمال الشرقى حتى يصب إلى ساحل البحر الأحمر شرقا في منطقة مصب مروحية واسعة مكونة مروحة كبيرة تسمى منطقة الادلديب ويتميزالوادى بانه ذو تربة طينية رملية ملحية في اغلب مناطق الوادى ويتميز ذلك الوادى بكثافة كبيرة نوعا وكما من النباتات وخصوصا العشار والاداليب والاكاشيا والشوش و السكران وشجر الغزال والكثير من الحوليات منها التاويلة [1].

* منطقة علبة:

يقع جبل علبة أقصى الجنوب الشرقى لمصر و يعد واحداً من أهم المناطق الطبيعية في محمية علبة الطبيعية وفى جميع مناطق مصر نظرا لتعدد البيئات بتلك المنطقة وتعدد المناظر الطبيعية به . فجبال علبة عبارة عن مجموعة من السلاسل الجبلية المواجهة للساحل الشرقي لبحر الأحمر وفى واجهة تيارات الهواء والسحب المحملة بالرطوبة و

---

[1] محمد يسرى دعبس ، (٢٠٠٣) ، المحميات الطبيعية بالبحر الأحمر : محمية علبة ، البيطاش ، ط١ ، الإسكندرية ، ص ٢٢.

التى يتم اصطيادها فوق قمم تلك الجبال لتنمو عليها العديد من النباتات والتى تصل إلى ٣٥٠ نوعا نباتيا ، مكونة لواحات خضراء فوق منحدرات وقمم جبل علبة على تلك الجبال و في مجارى الوديان المخترقة له حيث تنمو تلك الأنواع ما بين نباتات حولية و اخرى دائمة ومن أهم النباتات التى تنوم فوق قمم جبال علبة اشجار الانبط التى يتميز بها جبل علبة عن اى منطقة اخرى في مصر[١] .

وتمتلك المحمية مقومات يمكن أن تمارس فيها أنماط سياحية مختلفة كسياحة السفارى ومن ثم يمكن للمحمية أن تكون من أهم الأماكن المميزة لو وضعت على الخريطة السياحية العالمية، وأثناء قيام الطالبة بالدراسة الميدانية تم تطبيق عدد من إستمارات الإستبيان على متسلقى جبل علبة، وكذلك إثناء التحدث مع سكان المنطقة أشاروا ان هناك تشديد امنى على الدخول للمحمية وهذا بالطبع يؤثر على السياحة حيث أن عمليات التصريح الأمنى تكون فى غاية الصعوبة، وهذا بالطبع غير محبذ للسياح [٢].

التنوع البيولوجى بمحمية جبل علبة

الحياة البرية للحياة البرية بمحمية علبة الوديان التي تخترقها وفرت العديد من البيئات التي توطنت بها أنواع عديدة من الحيوانات البرية من الغزال والتيتل والكبش الاروى والوبر وقط الرمال النمر الأفريقي بجبال علبة والكثير من الزواحف والطيور من أهمها النسر الافريقى الذي ينتشر بالمحمية وأيضا داخل مدينة الشلاتين حول مناطق تجمع الابل النافقة مما يخلق منظومة برية متنوعة تضيف إلى محمية علبة أهمية بيئية كبيرة بجانب روعة الموقع. تحوى المحمية حوالي ٢٣ نواع من الثدييات والتي يعتبر عدد كبير منها مهدد بالانقراض مثل الكبش الاروى والتيتل والنمر الافريقى بجبل علبة – عدد ٤٠ نوع من الزواحف – ١٧٣ نوع من الطيور البحرية والصحراوية [٣].

التهديدات التى يتعرض لها التنوع البيولوجى بمحمية جبل علبة

مكن تقسيمها إلى:- تهديدات داخلية (صيد الحيوانات البرية – الصيد البحرى والجمع للكائنات البحرية – الزراعة داخل المحمية – التفحيم – التحطيب وجمع الاخشاب – الجفاف وتغيرات المناخ – تغير وتحول ملكية

---

(١) محافظة البحر الاحمر (٢٠١٠) ، مخطط محميات محافظة البحر الاحمر ، مركز المعلومات ودعم إتخاذ القرار ، بيانات غير منشورة ، ص ٧٦ .

(٢) المجلس المحلى لمدينة مرسى علم (٢٠١٤) ، مخطط تنمية محمية جبل علبة ، بيانات غير منشورة ، ص ٢٢.

(٣) ادراة محمية جبل علبة بالشلاتين.(٢٠١٥) ، تقارير وبيانات غير منشورة ، ادراة المحمية ، ص ص ١١٠-١١٥ .

واستخدمات الاراضى بالمحمية) تهديدات خارجية (الانواع الغازية بالمحمية – صيد الحيوانات البرية) تهديدات نزع (تحجير ومناجم – جمع النباتات والحيوانات البرية – حصد و جمع النباتات الطبية) [١].

ب _ محمية وادى الجمال (حماطة الطبيعية)

على مساحة ما يقرب من ٧ آلاف كيلو متر مربع تقع جنوب مدينة مرسى علم قطعة من أجمل بقاع العالم، يطلق عليها الكثير اسم ماليديف مصر، يزورها الكثير من السياح خصيصا لمشاهدة الكائنات البحرية والبرية بها أجمل شواطئ العالم وتمتزج بها المياه بالجبال، ويعرفها العالم ويتجاهلها المصريون.

تم إعلان محمية وادى الجمال فى يناير ٢٠٠٣ بقرار رئيس الوزراء رقم ١٤٣ وتعتبر المحمية رقم ٢٤ فى مصر، تقع محمية وادى الجمال فى الجزء الجنوبى من البحر الاحمر وعلى بعد ٥٠ كم من مدينة مرسي علم . ويغطى الجزء البحرى من المحمية مساحة تقدر بحوالى ٢٠٠٠ كم تمتد من شعاب القدير شمالاً وحتى شعاب سطايح جنوباً بأمتداد حوالى ٨٠ كم . ويغطى الجزء الجبلى مساحة تقدر بحوالى ٤٧٧٠ كم٢ ليكون إجمالى مساحة المحمية ٦٧٧٠ كم٢ . ويمتد الجزء الجبلى من ساحل البحر الاحمر شرقاً حتى خط تقسيم المياه (مابين البحر الاحمر ووادى النيل) غرباً [٢].

وتتميز محمية وادى الجمال فى المناطق البرية فيها بوجود نباتات نادرة مثل الشاى الجبلى ويوجد أسفل المناطق الجبلية بها مياه الأمطار المستقرة أسفل الجبال الشاهقة.

كما أن الإيطاليين والألمان أكثر السياح زيارة لها طوال العام وتوجد فى نطاق المحمية ٥ فنادق تكون كاملة العدد طوال العام لاعتمادها على نفسها فى عملية التسويق خارجيا وليس على تسويق وزارة السياحة التى تتجاهل تلك المحمية.

كما أن إدارة المحميات الطبيعية تسعى لإعلان محمية وادى الجمال كمحمية تراث عالمى لاحتوائها على التنوع البيولوجى البيئى وكذلك داخل نطاقها وخاصة بوادى سكيت يوجد معبد رومانى قديم[٣].

تم تقسيم محمية وادى الجمال إلى ثلاث قطاعات رئيسة هى :

---

[١] www.egyptheritage.com/BiodiversitySite)(

[٢] إدارة محمية وادى الجمال ، تقارير غير منشورة ، حصلت عليها الطالبة أثناء الزيارة الميدانية .

[٣] حوار الطالبة مع السيد محمد عبد البارى مدير محمية وادى الجمال والمشرف على منطقتى القلعان وحنكوراب .

١- قطاع وادى الجمال ويمثل ٣٢% من إجمالى مساحة المحمية .

٢- قطاع حماطة ويمثل ٥٢% من إجمالى مساحة المحمية .

٣- قطاع حفافيت ويمثل ١٦% من إجمالى مساحة المحمية .

يوجد بالمحمية حوالي ٢٤ نوع من الثدييات البرية المعروفة بمنطقة وادي الجمال – حماطة وأهم الأنواع المستوطنة للسهول والوديان الواسعة الغزال المصري Gazelle dorcas ، الأرنب البري Lepus capensis، البيوضي Gerbillus gerbillus ، التيتل النوبي Capra nubiana والوبر Procavia capensis كما سجل ٤٣ نوع من الطيور المقيمة والمتكاثرة بمنطقة محمية وادي الجمال – حماطة وتزور المنطقة أنواع كثيرة أخرى من الطيور المهاجرة والزائرة في فصل الشتاء حيث تقع المنطقة على أحد أهم مسارات هجرة الطيور المائية و الطيور الجارحة ، وهي تعتبر مكونات موسمية وعابرة للبيئة المحلية، إلا أن الطيور المتكاثرة والمقيمة يمكن اعتبارها دائمة وجزء لا يتجزأ من النظام البيئي المحلي [1] ، كما يوجد حوالي١٥ نوع من طيور الماء والطيور البحرية بمنطقة وادي الجمال – حماطة كما يعد الساحل المصري للبحر الأحمر احد أهم المناطق علي مستوي العالم بالنسبة للعقاب النسارية حيث توفر جزر وأحراش المانجروف بالمنطقة أماكن آمنة لهذا الطائر يبني فيها أعشاشة الضخمة ، ويعد صقر الغروب Falco concolor من الأنواع كثيرة التكاثر بجزر المنطقة التي تحتوي علي قسم كبير من أعداده القليلة عالميا كما سجل الى الان ١٤٠ نوع نبات داخل المحمية، منها ٦٨ نوع معمر و٦١ نوع حولي ، كما تعد المنطقة واحدة من أهم مواطن عدة أنواع من الأشجار قليلة الإنتشار في مصرمن أهمها المانجروفAvicennia marina [2].

يتضح من الجدول السابق لزوار محمية وادى الجمال وجنسياتهم المختلفة الآتى .

- جاء عدد السياح الايطاليين فى المرتبة الاولى من حيث اكبر عدد الجنسيات الزائرين للمنطقة حيث بلغت نسبتهم ٤١% من اجمالى عدد السائحين ويرجع ذلك لسهولة الوصول وتوافر الخدمات ورحلات الذهاب والعودة السريعة بمطار مرسى علم الدولى
- احتل السياح الالمانيين المرتبة الثانية حيث بلغت نسبتهم ٣٦,٨% لزيارة منطقة وادى الجمال والاستمتاع بالشواطئ وشمس المنطقة الساطعة التى يستجم بها السياح .

---

(1) محمد يسرى إبراهيم دعْبس (٢٠٠٠)، المحميات الطبيعية والتوازن البيئى "رؤى ودراسات فى الأنثرولولوجيا الطبيعة" سلسلة التنمية والبيئة، عدد (١١)، البيطاش سنتر للنشر، الإسكندرية ، ص ص ١١٠ – ١١٧ .

(2) جهاز شئون البيئة ، (٢٠٠٢) ، قطاع حماية الطبيعة ، دراسة إعلان محمية وادى الجمال – حماطة ، بيانات غير منشورة ، القاهرة ، صفحات متفرقة .

، أى فترة الضوء اليومى لنمو النبتة ونضجها Photoperiod ، والغذاء[١] وتكيف النباتات طبقاً لهذه الظروف بالاستجابة السريعة عندما تكون هذه الظروف إيجابية ، وبفترات طويلة من الخمول واللانشاط إذا كانت هذه الظروف فقيرة .

يعد النبات الطبيعى فى أى منطقة ما نتاج لتفاعل العوامل المُناخية السابقة والتى تؤثر فى توزيعة الجغرافى على سطح الأرض[٢]، فضلاً عن أنة يعد من العوامل الجغرافية الجاذبة للسياح ، وجاذبيتة لا تتوقف على توافر النبات الطبيعى فقط ، بل يعتمد على اللاندسكيب والمنظر الطبيعى الجمالى الذى يقدمة ، وتنتشر النباتات على معظم أنحاء منطقة الدراسة، وتتركز فى سفوح الجبال ومجارى الأودية ، وهى متعددة الأشكال والأحجام وتعد جنوب البحر الاحمر مخزن أعشاب طبية لما تحوية من مجموعة من النباتات الطبية النادرة .

توجد أشْجار المانجروف Mangrovesفى السهول الساحلية وبكثرة فى محمية علبة . وتكمن أهمية بيئة أشجار المانجروف[٣] فى أنها ملاذ للكثير من الكائنات حيث تم تسجيل ٣٦ نوعا من الطحالب ، ٤٠ نوعا من الحشرات ، ٨٢ نوعا من القشريات ، ٦٥ نوعا من الرخويات و ١٧ نوعا من الجلد شوكيات ، هذا بالإضافة إلى ٢٢ نوعا من الأسماك معظمها أسماك اقتصادية (تعمل الأشجار كحاضنة لصغار الأسماك التى ترعى فى بيئتها نظراً لوفرة غذائها).

ب- النباتات الطبية البرية :

الإنسان منذ القدم بدأ يستعمل " الصيدلية الطبيعية " أو الأرض التى أعدها الله لة وقد ربط الإنسان الأول العلاقة بين النباتات البرية التى تغطى وجة الأرض وبين الأمراض التى تصيبة فإستعمل هذه الأعشاب أوجزء منها فى التداوى ، فإستعمل بعض الجذور والأوراق والثمار والحشائش التى تعرف عليها خلال تجوالة وترحالة فى البرارى[٤].

---

(١) يوسف عبد المجيد فايد (١٩٧٢) ، جغرافية المُناخ والنبات ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ص ٢١١ .

(٢) يوسف عبد المجيد فايد (١٩٧٢) ، جغرافية المُناخ والنبات ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ص ٢١١ .

(٣) وزارة الدولة لشئون البيئة : التقرير الوطنى الرابع عن اتفاقية التنوع البيولوجى ، مرجع سابق ، ص ص ٢٩-٣٠

(٤) محمد صلاح الدين سالم (٢٠١٠) : الصحة والمرض فى محافظة جنوب سيناء " دراسة فى الجغرافيا الطبية " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب جامعة المنيا ، ص١١٨ .

ج_ الحيوانات والطيور البرية:

تشكل الحيوانات والطيور البرية إحدى العوامل الجغرافية الطبيعية المؤثرة على السياحة، حيث تسمح للسياح بمزاولة هواية الصيد والمشاهدة، أما الأنواع النادرة منها فتحظى باهتمام الباحثين والدارسين[١] ، وتعد منطقة الدراسة غنية بما تملكة من تنوع بيئى وتزخر بوجود أعداد كبيرة من الحيوانات والطيور البرية مثل الغزلان ، والنورس فى المناطق الساحلية ، وكذلك العصافير والحمام والبلابل فى المناطق الجبلية والأودية.

- خامساً : مستقبل السياحية فى المنطقة وإستراتيجيات تنميتها.

يقصد بالتنمية السياحية عملية التكامل الطبيعى والوظيفى بين عدد من العناصر الطبيعية الموجودة فى اقليم مابين المرافق العامه التى يتحتم وجودها كأساس لاقامة الاستثمارات السياحية بهدف تحقيق الزيادة المستمرة فى الموارد السياحية والتى تمثل اساسا فى زيادة إعداد السائحين والليالى السياحية وكذلك الانفاق السياحى والايرادات السياحية وتعد التنمية بذلك وسيلة من وسائل التنمية الاقتصادية التى يصعب على الدول جنى ثمارها عفويا دون تخطيط واع.

كما تعرف التنمية السياحية على أنها" توفير التسهيلات والخدمات لإشباع حاجات ورغبات السياح وتشمل التنمية السياحية جميع الجوانب المتعلقة بالأنماط المكانية للعرض والطلب والسياحيين والتوزيع الجغرافي للمنتجات السياحية.

وتعد التنمية السياحية واحدة من أساليب تحقق التنمية الإقتصادية عن طريق إلتزام التجانس والتوافق بين مختلف القطاعات الإنتاجية والخدمية ، وذلك لإحراز التقدم فى أسلوب الحياة ومستوياتها، وتحقيق الرخاء للمواطنين[٢].

وتتمثل العلاقة بين السياحة والبيئة فى ثلاثة أشكال، وهى أن لا تتم عمليات التنمية السياحية بمعزل عن عمليات الحفاظ على البيئة دون تنسيق ، وأن لا تكون العلاقة بين عمليات التنمية السياحية وسياسات حماية البيئة علاقة تضاد ، خاصة عندما تسبب عمليات التنمية السياحية فى إحداث إضرار للبيئة المحيطة وأن يكون هناك تنسيق بشكل كامل بين

---

(١) أزاد محمد أمين (١٩٧٩) ، المقومات الجغرافية الطبيعية لنشؤ وتطور السياحة فى المنطقة الجبلية فى العراق ، مجلة كلية التربية ، جامعة البصرة ، العدد الثانى ، السنة الأولى ، ص ٧ .

(٢) نور الدين هرمز –التخطيط السياحي والتنمية السياحية –مجلة جامعه تشرين للدراسات والبحوث العلمية –سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية –المجلد ٢٨-العدد٣-٢٠٠٦-ص١١٢

(٣) صلاح الدين عبد الوهاب (١٩٩١)، التنمية السياحية، مطابع الشعب، القاهرة، ص ٢٣.

عمليات التنمية السياحية وسياسات الحفاظ على البيئة بحيث يمكن أن تصل درجة التنسيق إلى أن تصبح العلاقة بين السياحة والبيئة علاقة تكاملية يستفيد كل منها من الأخر[١].

تمتلك منطقة جنوب البحر الأحمر العديد من مقريات الجذب السياحي التي تؤهلها لأن تكون مقصدا سياحيا للعديد من الأنماط السياحية والتي تشمل السياحة البيئية، والسياحة الترفيهية ، والسياحة الثقافية ، والسياحة العلاجية وغيرها ، ولا زال الحلم قائم في أن تتحول جنوب سيناء إلي مجتمع حضاري جديد يسهم بشكل فعال في زيادة عناصر الدخل القومي وخلق ألاف من فرص العمل للشباب إلي غير ذلك من الأهداف حيث لاتزال هناك مناطق وأماكن وإمكانات لم يتم استغلالها بعد.

استراتيجيات التنمية السياحية

تعتمد إستراتيجيات العمل السياحي في المحافظة على مجموعة من العناصر بهدف إعداده المنطقة للتنمية السياحية ، وإتجاه الطلب عليها، وذلك عن طريق الآتى:

أ- التخطيط الشامل السياحى:

وذلك بإصدار المخطط التأشيرى للتنمية السياحية فى إطار من التكامل بين عناصر البيئة والتنمية والعمل على تنمية السياحة الداخلية وذلك بإنشاء منتجعات سياحية على ساحل البحر الأحمر، وكذلك أيضاً دعم مواصلات النقل وتمهيد الطرق للمنطقة .

ب- حماية المناطق وزيادة اعداد المنشآت السياحية:

وذلك عن طريق دعم البنية الأساسية وتقوية الإتصالات وشبكة النقل فى المناطق السياحية والأثرية ، وتطوير المنشآت السياحية وتنميتها (رأسياً وأفقياً)، مع الفصل بين الملكية والإدارة وكذلك إنشاء محطات تحلية المياة.

ج- العمل على تنشيط السياحة

عن طريق مكاتب السياحة الخارجية والتسويق الخارجى لها.

د- إيجاد آفاق سياحية جديدة:

وذلك عن طريق ربط المنطقة ببافى محافظات الجمهورية وكذلك العمل على إستغلال المناطق النائية بها والعمل على تخطيطها وزيادة الاستثمار بها للإستفادة منها وذلك لزيادة الدخل القومى لأن السياحة من الصادرات غير المنظور.

---

(١) محسن رشاد طه محمد صالح (١٩٩٩)، أهمية دراسات التقييم البيئى فى إدارة عمليات التنمية السياحية بالبحر الأحمر، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، ص ص ٤٧ ـ ٤٨.

النتـــائج:

ومن ذلك نجد أن المحميات الطبيعية لها أهمية بيئية وسياحية واقتصادية وأيضاً أهميـــة علميـــة للأســـباب التالية:

- أنها مخزن طبيعي للحيوانات والنبات للمحافظة علي تواجدها من التدهور والإنقراض.
- أنها تعد بمثابة مناطق تتم من خلالها إقامة عملية تنموية شاملة تربط بالإنسان وعلاقته بالبيئة.
- رفع مستوى الوعي البيئي من بين السكان المحليين والزوار.
- حصر كامل للكائنات البرية والبحرية الموجودة ومدى تأثيرها بالتغيرات المناخية ومتابعة دورات حياتها .

التوصـــيات:

١- القيام بأعمال المراقبة البرية والبحرية لمتابعة موارد المحمية وتحديدها والسيطرة على مناطقها .

٢- القيـــام بإنشاء المسارات الإرشاديـــــة واللافتات بمناطق المحمية .

٣- إقامة وحدات وبوابات للسيطرة داخل المحمية وتنظيم دوريات للسيطرة والتحكم بها للحد من المخالفـــات داخـــل مناطق المحمية .

٤- القيام بإعداد برامج التوعية للسكان المحليين داخل المحمية .

٥- تقديم المعونات والرعاية الصحية للسكان المحليين بالمحميـــــة .

٦- مشاركة السكان المحليين في إدارة المحمية واعمال السيطرة .

٧- تنظيم برامج سياحية ومشاركة السكان المحليين فيها بتراثهم الشعبى المميز .

المصادر والمراجع

أولاً : المصادر

١- جهاز شئون البيئة (٢٠٠٢) ، قطاع حماية الطبيعة ، دراسة إعلان محمية وادى الجمال – حماطة ، القاهرة .

٢- مجلس الوزراء (٢٠١٣) جهاز شئون البيئة ، إدارة المحميات الطبيعية في مصر، ط ٣ .

٣- محافظة البحر الأحمر (٢٠١٠) مركز المعلومات ودعم إتخاذ القرار ، بيانات غير منشورة

٤- منظمة السياحة العالمية (WTO) ، بيانات منشورة عبر شبكة الانترنت.

ثانياً : المراجع:

١- محمد رجائى جودة الطحلاوى (٢٠٠٨) ، سكان الصحراء الشرقية (المعازة – العبابده – البشارية) ، دار الكتب والوثائق المصرية .

٢- محمد عبد الجواد عيد وآخرون (٢٠٠٠) ، التقييم الجيوبيئى لساحل البحر الأحمر(الغردقة – وادى الجمال) ، اللجنة الوطنية للتربية والعلوم والثقافة ، الجيزة .

٣- علاء الدين أحمد عبدالمجيد (٢٠٠٤) ، القبائل العربية فى نهاية القرن العشرين ، مطابع الاهرام ، القاهرة .

٤- محمد عبدالقادر الفقى (١٩٩٩) ، البيئة مشاكلها وحمايتها من التلوث ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ٣٥ .

٥- محمد يسرى دعبس (٢٠٠٢) ، المحميات الطبيعية بمحافظة البحر الأحمر:محمية علبة ، البيطاش سنتر للنشر والتوزيع ، ط ١ ، الاسكندرية.

٦- عماد حمدان محمود (٢٠٠٥) مداخل تخطيط السياحة البيئية في مصر، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التخطيط الإقليمي والعمراني ، جامعة القاهرة .

٧- شيماء خليل سالم جمعه (٢٠١٢) إمكانات التنمية السياحية في محافظة الفيوم ، رسالة ماجستير غير منشورة كلية البنات للآداب والعلوم والتربية ، جامعة عين شمس.

٨- وليد رضوان محفوظ (٢٠٠٢) تقييم دور المحميات الطبيعية فى جمهورية مصر العربية كعنصر جذب سياحى ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية السياحة والفنادق – جامعة حلوان ، القاهرة .

٩- عدلى أنيس سليمان يوسف (٢٠٠٣) ، السياحة العربية فى مصر (دراسة فى جغرافية السياحة) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة .

١٠- عادل طاهر(١٩٩٨) السياحة ماضيها - حاضرها - مستقبلها،مطبعة عصام ، القاهرة.

ثالثاً : المراجع الأجنبية

- **Gunn . C.A. (1997), Vacation Scape Designing Tourist Regions, Second edition, NOSTRAND Reinhold , NEW YOURK .**
- **Goodall , B., & Ashworth, G. (1989). Marketing in the Tourism Industry . , London: Goon Helm.**
- **Gunn . C.A. (1997); Vacation Scape Designing Tourist Regions, Second edition , NOSTRAND Reinhold , NEW YOURK .**